الصـــديق المنشود

للأستاذ فخري أبو السعود

تحيـــةً فى النوى يا كهف آمالى
من مُصطف لك دون الصحب والآل

يا مخلصاً ليَ فى سر وفى علن ... وراعياً لى فى بُعدى وإقبالى
ومن يغالى بودى ليس يبذله ... لزخرف العيش من جاه ومن مال
ومُسدياً فضلَهُ من غير مسألةٍ ... وعارفاً ليَ إفضالى وإجمالى
ومن يُنَرِّحه فوزى بمُطَّلَبى ... وليس يَهْنِئُه أن ساء بى حالى
لا شامتاً بيَ فى وقع الخطوب ولا ... جذلانَ غفلان فى كربى وبلبالى
ومن إذا اغتابنى المغتاب أصْمَتَهُ ... فليس يُطربه ما قال عذالى
وإن رأى عِوَجاً بى لم يُسَرَّ به ... لكن يُقَوِّمُ آرائى وأفعالى
ومن يُمَحِّضنى نصحاً وأقبس من ... ضياء حكمته فى كل إشكال
ومن يماثلنى نفساً ويشبهنى ... هوىً ويفقه أفكارى وأقوالى
ومن يحادثنى إيه أعذَبُ لى ... من وقع فاجئة النُّعمى وأشهى لى
ومن إذا زدتُه خُبْراً أزيد له ... حمداً ويَعظُمُ فى عينى وفى بالى
ومن أرى وده نعم العزاء إذا ... تقلّبت بيَ حالٌ أو قلا قال
ودٌّ أنزهه عن كل شائبة ... وأصطفيه بتقديسى وإجلالى
كم تاق قلبى إلى قُدْسٍ أُجِدُّهُ ... فى عالم فائضٍ بالرَّيب مُنْثَالِ
قد بتُّ أرقب لقيانا وأنشدها ... على تعاقب أيام وأحوال
فهل لها موعد ؟ فالعمر مرتحل ... وليس يُرْجى لعَوْدٍ بعد ترحال
متى تعارُفُنا ؟ أم أين أنشـــده ؟
فقد أطلت — وما ألقاك — تجوالى
كم توسّمت من جهل صفاتكَ فى
فتى فأخلف فيـــه الخبرُ آمالى
لم يسْخُ لى بخيالٍ فى الهوى لَهِجٍ ... دهرٌ سخا بمُلِحٍّ فى القلى غال

فخري أبو السعود

الشـــلال

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

« فلعل الحياة كالماء تجرى ... بين هذا الثرى وبين السماء »
(من القصيدة)

يا أخا الصمت فى الجلالة والرو ... ع وصنو النكباء والهوجاء[1]
إن فى القلب لوعة ما تقضى ... أنت حاكيت همتى ورجائى
أحسب الخلد مثل مائك ينها ... ر ونفسى فى مائه كالهباء
أنت فجّرْتَ فى ضلوعىَ ينبو ... عاً من الشجو مسرعاً فى دمائى
ليت أن الحياة مثلك تعدو ... لا تَرَاخَى مثل الجياد البطاء
إن للعيش كدرة تذر النف ... س ركوداً كآسِنٍ فى نِهاء[2]
فأَعِنّى على الأواسن من نف ... سى بفيض ينهار مثل البناء
يا ابن ماء السماء هل تذكر الرع ... ـد تحاكى إرزامه فى الفضاء[3]
قد هددت الصخور تنشد خَصْبا ... أم لذخر تبغيه فى الدقعاء[4]
إنما أنت ناقم ينتصف السه ... ل بفضل الشواهق الشماء[5]
تجعل السهل والحَزُونَ سواء ... ليس نجد ووهدة بسواء[6]
سَرِحٌ أنت أم كما يسرع الفا ... رس فى نجدة إلى الهيجاء
لك بالشم مولد وعلى صـد ... رأبيك الحيط وقع الفناء[7]
غير أن الميـــلاد فى قمم الشـ ... ـم حِمام لهاطل الأنواء
فلعل الحياة كالماء تجرى ... بين هذا الثرى وبين السماء
لك فى النفس نشوة مثلما استشـ ... ـعر فى الماء من شاهقات العلاء[8]

(١) أى أن صوت الشلال فى روعته كالصمت التام فى روعته فان لكل منهما روعة وهو شبيه بالرياح الأعاصير فى صوته
(٢) النهاء الغدران وآسن الماء أجن وتغير
(٣) الشلال ابن ماء السماء أى المطر ، وارزام الرعد صوته
(٤) الدقعاء : الأرض (٥) فضل الشواهق أى فضلات الجبال من صخور الخ (٦) الحزون : الأراضى غير المستوية ، والنجد : الأرض المرتفعة (٧) الهيط أبو النهر ، لأن النهر من السحاب ، والسحاب من الهيط
(٨) استشعر : أطل من مكان عال ، والمرء يشعر بخمول أو دوار وروعة وخوف اذا أطل من مكان عال كما يشعر وهو يرى تدفق الماء من عل فى الشلال

ويفيض النفوس مرأى جلال لاك حتى تطير كالأنداء (١)
فكأنى فى مائك الغمر أهوى وكأنى فى كل دان ونائى
أنت أيقظتنى وقد كنت وسنا ن فخلت الأكوان طراردائى (٢)
هاتف فى خرير مائك قد أذ كرنى عزمتى وماضى مضائى
أنت أصفى من الوداد وأنقى من حبور النعيم والسراء
أنت أرجوحة لنفسى وصوت منك كالطائر هاتف بالغناء (٣)
أنت مثل الشباب عزماً وبطشاً ووَضاءً أحبب به من وضاء
لك وقع الأقدار حتى لقد خا تلك رمزاً رُمزتَهُ للقضاء
أنت كالدهر تأخذ الترب والعـ ـجد حتى تعيده فى الحباء (٤)
لم تهَبْ كرّة الدهور ولم تجـ زع لذكر الشقاء والأرزاء
يا سليل السماء حدّث طويلا بحديث العلى وصدق السناء
تبعث الصخر من صخورك يزهو فوق صدر العشيقة الحسناء (٥)
سوف تغدو كالشيخ فى أخريات الـ ـنهر تسعى بهمّة شمطاء (٦)
فاغتبط بالمضاء وامرح طويلا كل شىء لطيّة وفناء (٧)

عبد الرحمن شكرى

(١) مناظر الجلال الهائلة تتضاءل أمامها النفس حتى كأنها تتعدم أو كما يتبخر الندى (٢) الإنسان فى غفلة من الأثرة والأنانية فتوقظه مناظر الروعة والجلال من غفلة أنانيته ، إذ يتضاءل أمام تلك المناظر فيحس وحدة الوجود (٣) كأنما حركة الماء فى الشلال تهز النفس كما يهتز الطفل فى الأرجوحة ، وصوت الشلال يجلب للنفس راحة كراحة الطفل فى غناء المرضع (٤) الحباء : العطية
(٥) ذلك لأنه يصقل الصخور
(٦) إشارة الى بطء النهر عند المصب
(٧) المضاء : المراد به نفوذ العزيمة وقوتها
(٨) لطية : لغاية يحتفر عندها

ظهر حديثاً كتاب
فى أصول الأدب
صفحات من الأدب الحى والآراء الجديدة
بقلم أحمد حسن الزيات
يطلب من إدارة « الرسالة » ومن جميع المكاتب
وثمنه ١٢ قرشا عدا أجرة البريد

ضـــيعة المنى !!

بقلم فريد عين شوكة

بعض الرضى يا شبابى عما ذوى من رغابى
مضت عهود التمنى عجلى كمرّ السحاب
فاسلك سبيل التعزى ودع حياة التصابى
وانعم ببعض الأمانى من الزمان المحابى
واركض مع الدهر واهتف له بكل ركاب
إن الزمان غبىّ يلهو به المتغابى

* * *

يا حائراً فى ضلوعى كزورق فى عُباب
وباعث الدم يسرى كالهُل تحت إهابى
متى تصيب قراراً تفنو به أعصابى
متى تعود فترضى من رحلتى بالاياب
متى تهون الغوالى عليك بعد الذهاب
متى أراك بجنبى كراهب المحراب
جفا الحياة ووارى آماله فى التراب

* * *

يا قلب صبرك أطغى به لواعج مابى
فأنت وحىُ نزاعى وثورتى واضطرابى
شغلتنى بأمان كواعب أتراب
تركزت فى ضميرى وغافلت فى شعابى
حى جننتُ هياماً بها وخف صوابى
مابالها كذبتنى وأسفرتْ عن سراب
وخلفتنى منها فى وحشة واغتراب
ظمآن أهفو لديها لرشفة من شراب
أسوان أصلى عليها نار الأسى والعذاب
يا حسرة المتمنّى على الأمانى الكذاب

(منوف) فريد عين شوكة